

واقع اللغة ومآلها في النصوص الرقمية

الزنانة رقم 6 لحمزة قريرة أنموذجاً

ط.د. رحيمة قادري

أ.د. نعيمة بن عليّة

مخبر قضايا الأدب المغاربي

جامعة آكلي محمد أولحاج/ الجزائر

تاريخ القبول: 2023-03-14

تاريخ الإرسال: 2023-01-28

ملخص:

إن هيمنة التكنولوجيا في حياتنا المعاصرة وثورة التقنية المعلوماتية قد فرضت تغيير في الكتابة الإبداعية، فقد سعى الأدباء إلى مواكبة العصر فخاضوا غمار التجريب فابتدعوا أدب مغاير لم تألفه، أدب جديد في شكل الكتابة وفي طرق التلقي. وإن اللغة كعنصر بنائي في النص الرقمي قد عانقت هذه التحولات الجديدة من خلال عملية إنتاج النصوص الأدبية الرقمية وتلقيها ويهدف هذا البحث إلى الوقوف على وضعية اللغة ومركزها في النص الرقمي، ورصد تحولاتها المختلفة، إلى جانب إبراز تأثير عناصر بنائية أخرى (المؤثرات السمعية والبصرية) ؛ لأنه لم يعد هذا النص مجرد متن لغوي مكتوب فقط بل تجسدت فيه عناصر غير لغوية، وأيضاً إبراز كيف تفاعل المتلقي مع هذا النص الجديد وتبين واقع اللغة ومستقبلها في عملية إنتاج النصوص الرقمية وتلقيها.

الكلمات المفتاحية: اللغة ؛ النص الرقمي ؛ الوسائط المتعددة ؛ المتلقي .

Abstract :

The technology dominance in our contemporary life and the revolution in it (information technology) have imposed a change in creative writing. Writers

wanted to keep up with what is happening in the world. They experimented and created a different genre of literature we are not familiar with. The new genre of literature in its form and the ways of its perception. Language as a structural element in a digital texts hugged these various transformation via the production of literary digital texts and their reception.

The aim of this research paper is finding out the situation of language as the core of the digital text. Another objective is to know about its variety of transformation and the impact of others structural element, audio_ visual aids. The digital text is no longer just a script, but also non linguistic elements speak. Besides, the research paper intends to show how the recipient/reader react to this new digital text. Finally, this paper exposes the reality and the future of the production and reception process of digital texts.

Key word : language ; digital text ; audio-visual ; recipient reader

البحث:

مقدمة

أن الأدب الرقمي تولد عن تطور الهائل الذي حصل في مجال تكنولوجيا وثورة المعلوماتية، وإنه يحيل إلى نمط كتابة جديدة لفت إليه انتباه الباحثين والنقاد لتحديد مفهوم هذا الأدب وتحديد سماته التي لا بد أن تختلف عن الأدب الورقي، وتعد التجربة الإبداعية الرقمية في طورها الأول، وأيضا عدم وجود أعمال إبداعية عربية تدعم وتساهم في وضع مفاهيم وآليات منهجية لقراءة هذا النوع من الإبداع. وأن الأدب الرقمي كحركة أدبية وأكبة العصر ومستخدمة مجموعة من التقنيات التي توفرها شبكة الأنترنت وبرمجيات الحاسوب لتقدم أدب مختلف في طريقة إنتاجه وتلقيه. وأنه نص مفتوح يتضمن مختلف الأجناس وتقنيات الوسائط التكنولوجية (الصوت والصورة والموسيقى والألوان) في فضاء الأنترنت.

وعليه تأتي إشكالية الدراسة وفق مجموعة من التساؤلات كالتالي: ما هو المفهوم الجوهري للأدب الرقمي في خضم الفوضى الاصطلاحية التي تشهدها الساحة الإبداعية العربية؟ كيف تتجلى اللغة في النص الرقمي؟ وهل يمكننا من الاستغناء عنها في هذا النص؟ وكيف تم توظيف الوسائط المتعددة وما هو تأثيرها على المتلقي؟ وما هو تأثيرها على مستوى المعنى والدلالة في النص؟ ما هي التقنيات التي وفرها النص الرقمي للقارئ؟ وكيف تتجاوب وتفاعل مع هذا النوع من النصوص؟

سنحاول دراسة هذه التساؤلات وتقديم الإجابات لها من خلال توضيح المفاهيم النظرية للأدب الرقمي و في الجانب التطبيقي سنحاول دراسة نموذج للأدب الرقمي: الرواية التفاعلية "الزنزانة رقم 6 حمزة قريرة" وتحديد إلى أي مدى تم توظيف سمات الأدب الرقمي .

1- ضبط مفاهيم الأدب الرقمي:

هناك مصطلحات كثيرة تتعلق بالأدب الذي أفرزته التكنولوجيا وأشهر هذه التسميات: الأدب الرقمي، الأدب التفاعلي، النص الإلكتروني، النص المترابط... الخ. وهذه الفوضى المصطلحية تعود إلى اختلاف تسمية ورؤية كل باحث أو ناقد بالإضافة إلى حداثة التجربة وعدم وجود إنتاج وأيضاً يعد المصطلح مأخوذاً من الثقافية الغربية لهذا تعددت الترجمات وهذا ما يذهب إليه أسليم محمد (مرد هذه البلبلة المصطلحية -إن جاز التعبير - كون اللقاء بين المعلومات والأدب لازال أولياً ، والوضع الاعتباري للأدب الجديد الذي أثمره هذا اللقاء لم يتحدد بعد...فإن هذا

الأدب لم يؤسس نماذجه العليا بعد. ومن ثمة لا داعي للانزعاج من كثرة الاصطلاحات في اللغة العربية لتسمية ما هو بصدد الإنجاز في هذا الحقل ¹ يتشارك الأدب الرقمي والأدب الإلكتروني خاصية الرقمنة ، بحيث أن الأول يستثمر وسائط التكنولوجيا ويوظف تقنية النص المترابط أما الثاني فهو نص عادي كما هو الحال بالنسبة الى النصوص الورقية ولكنه مدعم بخاصية الرقمنة وهذا ما يذهب إليه جميل حمداوي : (في سياق مقارنته بين القصيدة الرقمية والقصيدة الإلكترونية ، فالأولى خاضعة لبرمجة حاسوبية دقيقة ، وهندسة برمجية معقدة وصعبة في حين ترتبط الثانية بالنشر الإلكتروني السطحي المباشر.)²

تعد الرقمنة مرحلة انتقاله من الأدب الشفهي أو الكتابي إلى الأدب الرقمي حيث ستصبح النصوص في شكلها المرئي ومخزن داخل الحاسوب بالتالي حققت شرطها الأولي وهو تلقي النص عبر الوسيط أي الحاسوب ولاكتمال صورتها الرقمية يجب أن تتسم بصفة الترابطية ، وأن تكون في إطار العلاقة بين النص والقارئ لحوز هذا الأدب على صفة التفاعلية وهذا ما يؤكد سعيد يقطين في تعريفه : (أن هذا الأدب الرقمي هو من جهة سليل الممارسة الانسانية ، ومن جهة ثانية بداية الممارسة أدبية جديدة ، ليس فقط لأنه يوظف وسائط جديدة ومغايرة لما كان سائد ، ولكن لأنه يتفتح في

¹ محمد أسلم، الرواية العربية الرقمية وقضية المصطلح، موقع محمد أسلم، الاصدار 3، 2012.

² جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الواسطية)، شبكة الألوكة، ط1، 2016، ص 10.

إنتاجه وتلقيه على علامات غير لفظية، يجعله إياه قابلة لأن تندرج في بنيته التنظيمية الكبرى، وتصبح بذلك بنيات يتفاعل معها مشكلا بذلك نصا متعدد العلامات.¹

نستنتج أن الأدب الرقمي أساسه الرقمنة ويخضع الى الترابط في عملية انتاجه وتلقيه ولا يمكن تجسيده إلا من خلال شاشة الحاسوب وبرمجياته .ونجد كذلك فاطمة البريكي تستأنف في نفس الفكرة في تعريفها الأدب الرقمي وسمه التفاعلية تقول : (أنه الأدب الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة في جنس أدبي جديد ، يجمع بين الأدبية والإلكترونية ، ولا يمكن أن يأتي لمتلقيه إلا عبر الوسيط الالكتروني ، أي من خلال الشاشة الزرقاء ولا يكون هذا الأدب تفاعليا إلا إذا أعطى المتلقي مساحة تعادل ، أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للنص²)

ونجد سعيد يقطين يفضل مصطلح النص المترابط (hypertexte): (أنه نظام يتشكل من مجموعة من النصوص وروابط (liens) تجمع بينها، متيحا بذلك للمستعمل إمكانية الانتقال من النص إلى آخر حسب حاجياته³)

نستنتج من ما سبق من التعاريف أن هناك تعدد مصطلحي بسبب اجتهادات فردية من طرف الباحثين والنقاد، ولكن تتفق جميعها على أن الأدب الرقمي ناتج عن

¹ سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب-، ط1، 2008، ص 192.

² فاطمة البريكي، مدخل إلى الادب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب-، ط1، 2006، ص 49.

³ سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط (مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي)، المغرب، ط1، 2005، ص 101/100.

علاقة الأدب بالتكنولوجيا واستفادته من الامكانيات التي يقدمها الحاسوب والشبكة الأنترنت لتقديم أدب مختلف عن الأدب الورقي.

2- مقومات الأدب الرقمي:

يتميز الأدب الرقمي بمجموعة من المرتكزات والخصائص التي تبينت لنا من خلال ما تقدم من الآراء حول الأدب الإلكتروني والأدب الرقمي فهي نصوص ذات سمة رقمية والتي يتم قراءتها من خلال شاشة الحاسوب والتي تم تزويدها بمجموعة من الروابط التي تتيح للمستخدم الانتقال بكل سهولة دون الحفاظ على ترتيب معين وتتيح له فرصة التفاعل الفعلي مع هذه النصوص والتي يتجلى في بنائها عناصر لغوية وغير لغوية (أي صورة وصوت) وهذا ما يذهب إليه سعيد يقطين في تحديد مميزات الأدب الرقمي يقول: (الإبداع الذي يعتمد أولا اللغة أساسا في التعبير الجمالي وبما أنه يوظف على مستوى إنتاجه وتلقيه ، ما يقدمه الحاسوب كوسيط وفضاء أيضا، ومن عتاد وبرمجيات من إمكانيات فإنه يعتمد إلى جانب اللغة علامات أخرى لغوية صورية أو صوتية أو حركية . فإنه يعتمد على الترابط عنصرا جوهريا بالوصل وربط العلاقات والمكونات التي يتشكل منها النص الرقمي ربطا يقوم على الانسجام والتفاعل)¹.

¹ سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية، ص 190.

2-1- اللغة بين الحضور والغياب في النص الرقمي:

تعتبر اللغة صورة الأولية للإبداع الإنساني ؛ حيث أنتج من خلالها العديد من الإبداعات مع اختلاف أنواع التعبير الشعر - الرواية - القصة - المسرح وبالتالي فالنص الإبداعي ، هو نص لغوي ، سواء كان رقميا أو ورقيا، بل أن سلطة اللغة في النص الورقي تكون مركزية على غرار النص الرقمي الذي يصعب حصر مكانتها لأن الإبداع الرقمي له عدة مميزات ولا يقتصر على توظيف العنصر اللغوي فحسب وإنما يستثمر كل الإمكانيات التي يقدمها الحاسوب من وسائط متعددة كالصوت والموسيقى والصورة الثابتة والمتحركة وغيرها التي تغيب في النص الورقي.

وهذا ما أورده سعيد يقطين في رصد قيمة اللغة في النص الإبداعي الرقمي : (لقد ظل الانسان يتوسل اللغة كأسمى أدوات التعبير والتواصل والإبداع عن مكوناته ومختلف أحاسيسه وتأملاته وأفكاره. ورغم توظيفه، في ذلك أيضا لعلامات أخرى مختلفة عن اللغة، يظل الأساس اللغوي هاما في كل ما يريد الانسان التعبير عنه.)¹

يذهب رولان بارت الى تعريف كلمة (*texte*) نص تعني النسيج. ثم في موضع آخر (أحب النص لأنه بالنسبة الى هو الفضاء اللغوي النادر الذي يغيب فيه كل شجار (بمعنى الشجار بين الأزواج)، وتغيب فيه كل ممحكة لفظية، وليس النص أبدا

¹ سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية، ص 87.

حوار : ليس فيه شيء من مخاطر المزاوغة والعدوان والمساومة وليس فيه تنافس للهجات الفردية إنه يؤسس في حضن العلاقة البشرية.¹

نخلص حسب التعاريف السابقة أن النص هو ذوى طبيعة لغوية أساسها الكلمة وحملها الدلالة في ذاتها، وبعيد عن أن تكون فقط كفعلية تواصلية بين المرسل والمستقبل. وأن المبدع لا يمكنه التخلي عن اللغة فهي أساس في إنتاج النص وتلقيها. وهذا ما يؤكد سعيد يقطين في تعريفه العنصر اللغوي: (وهو ما نسميه عادة ب (النص الأدبي)، مهما كان جنسه أو نوعه وليس النص هنا غير بعده المتمثل في ما صار يعرف الادبية أو النصية التي تجعل منه نصا أدبيا)²

أن النص الرقمي لا يمكنه التخلي عن عنصر اللغة رغم أنه يملك مقومات آخر وهذا ما ذهب إليه سمير الديوب في مقالته موسومة ب (مفهوم النص وخصوصية اللغة في الأدب الرقمي) يقول : (فالأدب الرقمي يتمحور حول الجهاز، وتأخذ اللغة مكانتها المركزية في المنطوق الواضح غير أن بناء الصورة وغرضها يقوم على الكلمات التي تحدد أجزاء هذه الصورة لكن النص الرقمي ليس حاملا للدلالة، إنه يقتسم تدابير المعنى مع عناصر الجهاز؛ لذا يمكن النظر إليه على أنه فن النص وبدقة أكثر فن العلاقة باللغة)³

¹ رولان بارط، لذة النص، تـ فؤاد صفا والحسين سبحاز، مكتبة الأدب المغربي، دار توبقال-المغرب-، ط1، 1988، ص 62/24.

² سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية، ص190.

³ سمير الديوب، مفهوم النص والخصوصية اللغة في الادب الرقمي، 2012، موقع طنجة الادبية، 2009

<https://www.aladabia.net/article-9821>

نستنتج أن اللغة مكون أساسي في بناء النص الرقمي، ولكن مع التطور التكنولوجي وظهور الحاسوب وما يقدمه من إمكانيات بدأت الوسائط المتعددة تخطف الأنظار وتجذب انتباه المبدع والمتلقي على حد سواء بالإضافة إلى تغير وتأثير الذي حدث في العملية الابداعية ؛ فأصبح النص الرقمي نص يجمع بين الجانب اللغوي (اللفظي) و الوسائط المتعددة (الصوت والصورة)، الذي عمل على تقوية المعنى وأتاح للقارئ فرصة الاستمتاع بالكلمة والصوت والصورة في نص واحد لحصوله على تجربة مميزة بين قراءة و تذوق وتفاعل مع نص مختلف عن النص الورقي .

2-2-الوسائط المتعدد:

تطور التكنولوجيا عمل إلى إتاحة أدوات ووسائط متعددة للمبدع والمتلقي لتسهيل عملية انتاج المعلومات وتبادلها ، ولهذا سوف نتطرق إلى تعريف الوسائط المتعددة حسب سميذ نهجوف بأنها : (تعني إدخال النصوص والصوت والصور بداخل برنامج متكامل يتعامل معه المستخدم بشكل تفاعلي عن طريق الكمبيوتر أو شاشة التلفزيون، ويستطيع المستخدم عندئذ أن يتجول داخل محتوى البرنامج بالضغط على مفتاح أو النقر بأحد أزرار الفأرة أو لمس الشاشة¹)

وهذا ما يؤكد سعيه يقطين في تعريفه: (إلى جانب المظهر النصي المحوري في إنتاج الأدب الرقمي يمكن استثمار الامكانيات التي تتيحها المعلومات والبرمجيات

¹ لؤي الزعي، الوسائط المتعددة، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، د/ط، 2020، ص6.

المختلفة من وسائط متعددة (صوت -صورة -حركة) وفق مقتضيات إبداعية وفنية تضمن انسجام النص الرقمي وتكامل مكوناته¹

أ- الصورة الرقمية:

إن الصورة الرقمية لها مركزيتها في النص الرقمي بسبب تأثيرها وجذبها للمتلقي وهذا ما جاء في مقالة ياسر المنجي (الفنون في عصر الصورة الالكترونية في العصر الراهن): (المركزية الطاغية التي تشهدها الصورة الالكترونية في العصر الراهن - وتحديدًا الصورة الالكترونية كموضوع حصري للبحث - لم تنشأ كطفرة رهينة بمحتميات العصر - إنما يمكن اعتبار هذه المركزية بمثابة قيمة مضافة تخضع صعودًا وهبوطًا التحولات العصر، وقد وفرت بيئة حاضنة مثالية تتخذ فيها الصورة أهمية استثنائية مقارنة بالوسائط الإدراكية الأخرى²)

نلاحظ أن اقتران النص اللغوي مع الصورة مع اختلاف أنواعها (أي ثابتة أو متحركة) ذات تأثير قوي على المتلقي وإثراء وإضافة جيدة للمعنى.

ب- الصوت:

ينقسم الصوت الى عدة أنواع هي ؛ الكلام المنطوق، الموسيقى، المؤثرات الصوتية(مثلا أصوات الرياح، الأمطار أصوات الحيوانات)، وهي تلعب دورا في العملية التفاعلية، حيث تهيئ مناخ المناسب للقارئ ليفهم ويحس بمشاعر التي تساعده

¹ سعيد يقطين، النص المترابط و مستقبل الثقافة العربية، ص 190.

² صفية علي، آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر-بسكرة، 2014/2015، ص 196.

في فهم النص الرقمي حيث نجد تعريف الصوت بأنه: (يعتبر عنصر الصوت sound من أهم العناصر في الوسائط المتعددة وقد يكون من أكثر مكونات الوسائط المتعددة استخداما ، حيث يدل مصطلح audio على العناصر الصوتية في برنامج ما ، ويمكن أن تتضمن تلك العناصر الكلام المنطوق المسجل والموسيقى والتأثيرات الصوتية، فيمكن استخدام برنامج مسجل الصوت مثلا لتسجيل صوت التعليق المصاحب لعرض الصور المتحركة وكذلك للتنبيهات)¹

نستخلص مما سبق أن الصوت في الأدب الرقمي ليس مجرد خلفية موسيقية، أو عنصر إضافي يمكن الاستغناء عنه، ولكن بذلك نستغني عن جزء من معني الذي يقدمه.

3- القارئ الرقمي:

أن دور الذي يلعبه القارئ في النص الرقمي مختلف عن ما كان في النص الورقي؛ حيث أنه تحول إلى متلقي، ومتفاعل وأن البنية النصية الجديدة تقدم له خيارات متنوعة وأيضاً آليات مختلفة للولوج إليه وهذا ما يؤكد سعيد يقطين في تعريفه للقارئ الرقمي: (كما أن القارئ بات مع الوسيط الجديد قارئاً ومشاهداً وسامعاً وهو يتفاعل مع النص الأدبي الرقمي . وهذا القارئ لا يكتفي بمعرفة القراءة، ولكنه أيضاً يتوسل بمعرفة بتقنيات الحاسوب الأساسية لحل المشاكل التي تعترضه في عملية التفاعل مع النص الرقمي).²

¹ لؤي الزعي، الوسائط المتعددة، ص 55.

² سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية، ص 200.

ونجد أيضا تعريف آخر لسمات القارئ الرقمي: (يتيح للقارئ وسائل عديدة لتتبع مسارات العلاقات الداخلية بين ألفاظ النص وجمله وفقراته، ويخلصه من قيود خطية النص، حيث يمكنه من التفرع من أي موضع داخله إلى أي موضع لاحق أو سابق ، بل يسمح أيضا للقارئ بأن يمهر النص بملاحظات واستخلاصاته، وأن يقوم بفهرسة النص وفقا لهواه)¹.

نلاحظ مما سبق ذكره أن القارئ أصبح متلقي ومتفاعل مع النص الرقمي وأيضا يملك سمات عديدة هي:

- حرية التنقل داخل النص: تحرر القارئ من قيود النص الورقي (أي الخطية)، كما أنه في هذا النوع من النصوص كان متلقي سلمي أي أنه يستقبل فقط، ولكن مع النص الرقمي وما اتاحه من مزايا مختلفة مثلا سهولة التنقل داخل النص وبدأ النص من أي موضع يريده.

-التحرر من الخطية (اللاخطية) : أن القارئ في الأدب الورقي يسير في خطية أي أن النص له بداية ووسط ونهاية وهذا يحد من دوره ويجعل المؤلف له سلطة في تحديد مسار الن وهذا ما يؤكد عمر زرفاوي : (يكون للنص بداية ووسط ونهاية ، ولا يمكن للقارئ تعديل هذا الترتيب فعليه أن يبدأ النص من بدايته وينتهي في النهاية المرسومة له، ويرتبط بالنصوص الأخرى من خلال الهوامش السفلية أو الفهارس التي تحيله إلى نص آخر يقرؤه بالطريقة نفسها ، فالنص المطبوع إذن تتم كتابته وقراءته

¹ حسن عبد الغني الأسدي، المدونة الرقمية الشعرية (التفاعل/المجال/التعليق)، مكتبة الشعر التفاعلي الرقمي العربي - العراق، ط 1، 2009، ص 39.

على السواء بطريقة متتابعة أو خطية)¹ ولكن النص الرقمي هو نص يجمع بين اللغوي و الوسائط المتعددة (صوت ، الصورة) وخاصة الترابط التي تزعزع الخطية - خاصية التعليق والرد: ما يميز الأدب الرقمي هو التواصل الفعلي بين القارئ والمبدع ، فهو يفتح المجال أمام القارئ للمشاركة وتفاعل مع النص والمبدع ؛ حيث يمكنه ترك تعليق عن محتوى النص أو تعبير عن وجهة نظره حول النص وأيضا التواصل مع المبدع ؛ أي أنه يستطيع الرد على المتلقي .

النموذج التطبيقي: الزنزانة رقم 6 لحمزة قريرة

سنحاول دراسة الرواية التفاعلية (الزنزانة رقم 6) من مدونة الأدب والفن التفاعلي لحمزة قريرة وكشف عن كيفية توظيف الوسائط المتعددة (صورة والصوت) وكيف تجسد الجانب اللغوي والذي يجمعهما معا أعطى لنا النص الرقمي المتكامل الجوانب وإبراز تفاعل ومشاركة القارئ مع هذا النص والمبدع على حد سواء.

يعد مصطلح المدونة الرقمية مصطلحا جديدا صاحب إنتاج النصوص الرقمية وثورة التقنية المعلوماتية في ميدان الشعر والأدب الرقمي بحيث نجد تعريف المدونة وبيان معالمها كالآتي: (أن المدونة لم تعد مقتصرة على البعد الكتابي، بل أمام مدونة متشعبة المظاهر ومتداخلة الأبعاد كأنها ذلك النص المترابط عبر عقد اتصاليه متشعبة

¹ عمر زرفاوي، السيرنطيقا والنص المترابط (قراءة في التحولات المعرفية، مجلة قراءات، جامعة بسكرة، 2011، ص247.

لكن الترابط لا يقتصر على الولوج إلى صفحات كتابية بل إلى صفحات رقمية تشتمل عليه من منجزات فنية وتنظيمية الصورية والسمعية والكتابية.¹

هذه المدونة تضم مجموعة من الأجناس الأدبية التفاعلية منها : الرواية التفاعلية / الشعر التفاعلي / المسرح التفاعلي / الفيلم التفاعلي / المقامة التفاعلية / أدب الطفل التفاعلي / الأدب الشعبي التفاعلي / المقال التفاعلي .



شكل 1: واجهة مدونة الأدب والفن التفاعلي²

بمجرد الضغط على القائمة التي تحوي على الأجناس التفاعلية نختار الرواية التفاعلية تظهر لنا هذه الصفحة :



¹ حسن عبد الغني الاسدي، المدونة الرقمية الشعرية (التفاعل / المجال / التعالق)، ص 34.

² حمزة قريرة، مدونة الأدب والفن التفاعلي، 2017، موقع : <https://www.litartint.com>

شكل 2- الرواية التفاعلية (الزنزانة رقم 6)¹

والتي تحتوي شقين ؛ جانب نظري فيه يتطرق الكاتب فريفة إلى مفهوم الرواية التفاعلية وأهم خصائصها وقبل أن نتطرق إلى آليات وسمات الوظيفة في الرواية (الزنزانة رقم 6)، نتطرق إلى تصور فاطمة البريكي عن الرواية التفاعلية في كونها : (ذلك النمط من الروايات التي تقوم فيها المؤلف بتوظيف الخصائص التي تبيحها تقنية النص المتفرع والتي تسمح بالربط بين النصوص سواء أكانت نصاً كتابياً، أو صوراً ثابتة، أو متحركة أم أصواتاً حية ، أو موسيقية ، أو شكالاً...أم غير ذلك باستخدام وصلات تكون دائما باللون الأزرق، وتقود إلى ما يمكن اعتباره هوامش على متن، أو إلى ما يرتبط بالموضوع نفسه، أو ما يمكن أن يقدم إضاءة أو إضافة لفهم النص بالاعتماد على تلك الوصلات)²

1- ملخص الرواية :

تبدأ رواية (الزنزانة رقم 6) برسالة في موقع الافتراضي (الفييس بوك) التي بسببها (البطل مراد) تعرض إلى الاعتقال والسجن ظلماً ثم يتعرض السرد إلى حياة مراد وكيف تأقلم داخل السجن وعن اللقافة التي كان يظن بأنها كنز يجب الحفاظ عليه وهي التي جعلته يتمسك بالحياة بعد فتح اللقافة تتحول الأحداث لتسرد حكاية صحفي مجهول الذي تم سجنه في نفس الزنزانة والذي قد خبأ وثائق مهمة عن ثورة وأوضاع السائدة آن ذاك في الوطن وفضول مراد حول هذه الوثائق وابنة الصحفي (الضابوة)، الذي جعله راغب في خروج من السجن.

تحتوي الرواية على ستة روابط خارجية هي: (موت دون موعد/ خطوة في الفراغ/ حزن مسافر /قبلة وداع/رؤيا/تأشير إلى جهنم)؛ حيث أن هذه الروابط تحيلنا إلى النصوص متن الروائي

¹ حمزة فريفة ، مدونة الأدب والفن التفاعلي ، موقع :

<https://www.litartint.com/2018/11/blog-post.html>

² عادل ندير، عصر الوسيط/أبجدية الأيقونة (دراسة في الأدب التفاعلي-الرقمي)، د/ط، د/س، ص73..

(أي أحداث القصة)، وهناك روابط تحيلنا إلى بطاقات تعريفية بملامح الشخصيات الروائية التي تحوي بعض المعلومات التي تساعد القارئ لفهم الرواية، وهي الموضحة كالآتي :



شكل 3: بطاقات التعريف بالشخصيات¹

2- الجانب اللغوي :

عند اختيارنا الرابط الأول مثلا (موت دون موعد) يحلنا إلى متن سردي عادي مثل الرواية الورقية تماما ، ولو نزعنا كل الروابط السمعية والروابط التي تحيلنا إلى بطاقات التعريف بالشخصيات الرواية لنجد أنفسنا أمام رواية متسلسلة الأحداث تدور حول شخصيتين محوريتين تبدأ أولا بالشخصية مراد وحياته ثم يتدرج السرد إلى قصة الصحفي المجهول والوثائق السرية وأن كلاهما سجن في الزنزانة رقم 06 وتشارك نفس المعاناة تقريبا.

إن المقطع (موت دون موعد) يحتوي على أربعة روابط لشخصيات (مراد-زكي _عمي سعيد- سفيان) وروابط لفيديو المعنون بـ(الزنزانة رقم 6)، وهذا المقطع يدور حول شخصية مراد الذي تخرج من كلية الحقوق والذي سجن ظلما بتهمة الانضمام وتواصل مع جماعة إرهابية وذلك كله بسبب رسالة في الموقع الافتراضي (فيسبوك) والتي أرسلها إلى ابن عمه زكي وهذا الأخير وعده بإرسال المال لبدء مشروع خاص .ثم تنتقل أحداث الرواية إلى الزنزانة التي كانت موحشة

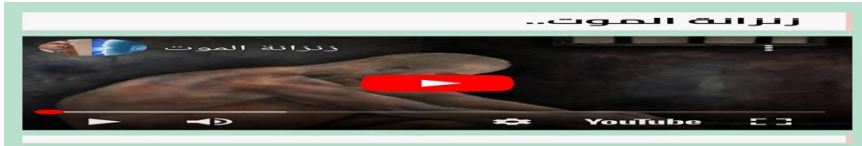
¹ حمزة قريرة، مدونة الأدب والفن التفاعلي، موقع :

<https://www.litartint.com/2018/11/0019.html>

ومنعزلة عن العالم لكن مراد ليس معزولا تماما لوجود نافذة صغيرة تطل على السوق والتي كان يسمع من خلالها مختلف القصص حول الوطن والأوضاع السياسية والاقتصادية.

3- الوسائط المتعددة:

نجد الكاتب حمزة قريرة وظف عديد من الصور الثابتة و ورايط لمقاطع فيديو، فنجد في المقطع الأول (موت دون موعد) فيديو المعنون بـ (زنزانة الموت) التي توظف مجموعة من الصور المتحركة (رجلا متقوق ومنحي الظهر، وحزين داخل سجن ضيق و نافذة صغيرة جدا وكتابات على الحائط) مع خلفية موسيقية حزينة تضيفي على المشهد جوى حزين ومأساوي .



شكل 4- فيديو زنزانة الموت¹

وأیضا في المقطع (رؤيا) نجد أن الكاتب وضمف مقطع فيديو قصير فيه مؤثرات صوتية تحاكي صوت إطلاق الرصاص و فجأة تمزج معها أغنية شعبية (بنت السلطان) هنا يحس القارئ بالتعجب والاستغراب كيف يجمع بين الموت والمتعة ، لكن سرعان ما يكتشف أن الواقع المرير أين يعيش البطل مراد بشكل مأسوي وفي وضع متدهور ولكن مع بعض الفرح (ضحكات ، موسيقى) وكأنه أمله الذي يساعده في تجوز ونسيان هذا الوضع.

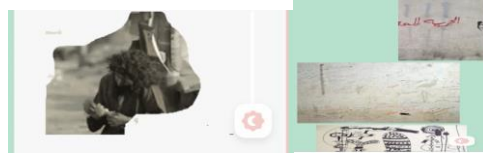


شكل 5- فيديو رصاص بنت السلطان¹

¹ حمزة قريرة، مدونة الادب والفن التفاعلي، موقع :

https://www.litartint.com/2018/11/normal-0-false-false-false-fr-x-none-ar_13.html

ويوظف مجموعة من الصور الفوتوغرافية المتنوعة مثل: كتابات جدارية داخل الزنزانة وصورة مراد بعد خروجه من السجن التي أصبح يبدو فيها كالمجنون يهيم في الطرقات، صور الوثائق السرية ، وصورة الضاوية وغير من الصور ، وهذه الصور لها حضور على مستوى السرد فهي تتكامل مع النص المكتوب لإيصال المعنى .



شكل 6- الصور الفوتوغرافية²

4- التفاعل بين المبدع والقارئ:

تتيح هذه الرواية للقارئ التفاعل مع النص وذلك لأن المبدع في نهاية كل مقطع تقريب يكرر هذه الجملة بهدف تحفيزه وتشجيعه (للتفاعل وإضافة مسارات جديدة اضبط هنا/ أكتب الرمز مع الرسالة) و هنا يستطيع القارئ أن يضيف نص ويغير من مسار الرواية حسب هواه .

أهل لي من سئسأل؟ (للتفاعل وإضافة مسارات جديدة اضبط هنا/ أكتب الرمز مع الرسالة. 01)
(إضافة) / begguiassia8@gmail.com <assia beggui >

شكل 7- رابط للتفاعل وإضافة مسارات جديدة³

بالإضافة إلى خاصية التعليق والرد، فنجد تعليقات نوعان؛ أولاً تعليقات بشكل عمومي عن رأي القارئ مثلاً (الإعجاب والاستمتاع و التشجيع)، وثانياً تعليقات حول مضمون الرواية

¹ حمزة قريرة، مدونة الأدب والفن التفاعلي، موقع :

<https://www.litartint.com/2018/12/Dream.html>

² حمزة قريرة، مدونة الأدب والفن التفاعلي، موقع :

<https://www.litartint.com/2018/12/Dream.html>

³ حمزة قريرة، مدونة الأدب والفن التفاعلي، موقع :

https://www.litartint.com/2018/11/blog-post_5.html

وأحداثها ورأي الشخصي للقارئ وأيضاً الرد المبدع على بعض التعليقات مما يجعل خاصية التفاعل تامة وهذه الصفحة التالية تظهر فيها التعليقات :



شكل 8- مجموعة من التعليقات¹

نلاحظ في الأخير أن رواية (الزنانة رقم 06) قد جسدت مقومات الأدب الرقمي؛ حيث تم توظيف العديد من الروابط التي تساعد القارئ على فهم الرواية وأن هذه الروابط مختلفة (السمعية أو البصرية أو بطاقات التعريف بالشخصيات) لا يمكن الاستغناء عنها لأنها تدعم السرد وتزيد من إضاءة الغموض الذي في الرواية وإن المقاطع الصوتية و الفيديوها ذات تأثير قوي على القارئ وإضافة جيدة ومكملة للمعنى. كما تتيح للقارئ التجول والتصفح بحرية دون احترام أي تسلسل. بالإضافة إلى تحقق العملية التفاعلية التي تجمع بين القارئ و النص والمبدع؛ حيث أن علاقة الأولى تتيح له مشاركة وإعادة كتابة النص وفق أفكاره و سعة مخيلته وعلاقة الثانية تتيح له مشاركة أفكاره وإبداء وجهة نظره وآرائه مع إمكانية تلقيه الرد من المبدع نفسه.

خاتمة :

يمكننا إيجاز أهم النتائج المتوصل إليها في النقاط الآتية:

¹ حمزة قريوة، مدونة الأدب والفن التفاعلي، موقع:

<https://www.litartint.com/2018/11/blog-post.html>

- 1- أن الأدب الرقمي ولد من رحم التكنولوجيا ووظف الامكانيات المتنوعة (الجانب اللغوي والوسائط المتعددة) وبرمجيات الحاسوب في انتاج نصوصه.
- 2- تغيير عناصر العملية الإبداعية في النصوص الأدبية الرقمية من حيث الإنتاج والاستقبال ، وبالتالي تغيير خطاطة دورة النص: الكاتب ⇐ للنص ⇐ الوسيط ⇐ للقارئ.
- 3- توظيف الوسائط المتعددة (الصوت والصورة وفيديو) في النصوص الرقمية من ما يمنح النص حيوية وتجربة أدبية مختلفة عن الأدب الورقي.
- 4- بروز فعالية المتلقي ودوره الإيجابي في النص الرقمي ؛ حيث تحول القارئ من متلقي سلبي يستقبل فقط النص إلى متلقي ومتفاعل ومشارك في إعادة بناء النص.
- 5- أن النص الإبداعي سواء كان نص رقمي أو نص ورقي لا يمكنه أن يستغني عن اللغة (الكلمة) وحتى وإن اقترن بعناصر غير لغوية (الصوت والصورة والموسيقى).
- 6- تعد مدونة الأدب والفن التفاعلي لحمزة قريرة تجربة أدبية تجسّد سمات الادب الرقمي التفاعلي من حيث توظيف خاصية تعدد الروابط وأيضا عملية التفاعل بين المتلقي والمبدع.